جامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم العلوم الاجتماعية

مقياس:

ميادين علم الاجتماع

دروس موضوعة على الخط موجهة لطلبة سنة ثانية علم الاجتماع

إعداد الدكتورة: عريق لطيفة

المحاضرة رقم:03

علم اجتماع الاتصال

1- مفهوم علم الاتصال:

قبل التطرق لأهم المفاهيم التي قدمها الباحثين والعلماء لمفهوم علم الاتصال، سنتطرق لمفهوم الاتصال أولا، علما أن مفهوم العلم تم التطرق إليه في المحاضرة الأولى.

أ- مفهوم الاتصال:

من أشمل تعاريف الاتصال وأوضحه دلالة على البعد السوسيولوجي الذي ينطوي عليه هو ما قدمه "**توني تشارلز هورتون**" " حيث يقول: نعني بالاتصال الأسلوب الذي تتكون من خلاله العلاقات الإنسانية وتستمر في الوجود، وهو يتكون من جميع الرموز الروحية، بما فيها الوسائل التي تنتقل عبر المكان ويتم الحفاظ على استمرارها عبر الزمان، وتشمل تلك الوسائل التعبيرات الوجه ووضع الجسم، والحركات الجسمية، ونغمة الصوت والكلمات والكتابة، والطباعة، والسكك الحديدية، والتلغراف والتلفون، وكل ما يستحدث من وسائل متجددة، وتستخدم لعبور المكان وتغطي الزمان.

كما يعني الاتصال فنيا حسب "**ريكارد أندي**" بأنه عملية يقصد بها مصدر نوعي بواسطتها إثارة استجابة نوعية لدى مستقبل نوعي.

أما الاتصال بالنسبة "**لجورج لندبرج**" فهو نوع من التفاعل يحدث بواسطة الرموز التي قد تكون حركات أو صور أو لغة، أو أي شيء آخر يعمل كمنبه للسلوك.

كما يعرفه "**شيري**" بأنه عنصر أساسي في الحياة الاجتماعية ومشاركة الأفراد في الرموز والمعنى والإشارة واللغة، وكافة أنواع العلاقات الاجتماعية التي تحدث في الحياة اليومية، والاتصال يجعل الأفراد يفهمون بعضهم الآخر، يجعلهم في وحدة واحدة، ربما تكون الجماعة أو المجتمع أو الثقافة ككل.

أما "**رشتي**" فتعرفه بأنه عملية يقوم بها الشخص في ظرف ما، بنقل رسالة ما، تحمل المعلومات والآراء والاتجاهات أو المشاعر إلى الآخرين لهدف ما عن طريق الرموز والصور والإشارات بغض النظر كما يعترضها من تشويش.

ويعرفه "**عودة محمود**" بأنه العملية أو الطريقة التي تنتقل بها الأفكار بين الناس داخل نسق اجتماعي معين، يختلف من حيث الحجم، ومن حيث محتوى العلاقات المتضمنة فيه. وهذا النسق الاجتماعي قد يكون مجرد علاقة ثنائية خطية، بين شخصين، أو داخل جماعة صغيرة، أو مجتمع محلي، أو مجتمع قومي، أو حتى المجتمع الإنساني ككل.

وعرفه البعض الآخر من **علماء الاجتماع** بأنه ظاهرة اجتماعية وقوة رابطة لها دورها في تماسك المجتمع وبناء العلاقات الاجتماعية.

ب- مفهوم علم الاتصال:

بعد التطرق لأهم المفاهيم التي قدمت للاتصال يمكن إعطاء مفهوم لموضوع علم الاتصال: هو إنتاج، نقل واستقبال الإشارات، وعلاقة هذه الأخيرة بنظام رمزي وتأثيراتها على السلوك، المعتقدات، قيم الأفراد والجماعات، وكذا على طرق تنظيمهم الجماعي.

أما حسب تعريف "**شافي برجر**" فعلم الاتصال يدرس إنتاج ومعالجة وتأثير الرموز وأنظمة الإشارات عن طريق نظريات قابلية للتحليل، تحتوي على تعميمات شرعية تمكن من تفسير الظواهر المرتبطة بالإنتاج، المعالجة والتأثيرات".

ويعرف علم الاجتماع الإعلامي هو فرع من فروع علم الاجتماع، وهو يركز في اهتماماته على العملية الإعلامية، كعملية اجتماعية دينامية بما تشمله من عناصر كالمرسل والرسالة والوسيلة والأداة والمستقبل والتأثير، وما تؤديه من وظائف تربوية وتوجيهية تندرج بدورها على المجتمع ككل.

كما يعرف علم الاجتماع الإعلامي بأنه: العلم الذي يدرس وسائل الإعلام بوصفها ظاهرة اجتماعية دراسة وصفية بمعنى دراسة الواقع الفعلي لهذه الوسائل أي دراسة ما هو كائن، وليس ما ينبغي أن يكون.

2-علاقة علم الاجتماع بالاتصال:

يعد الاتصال عملية تفاعل بين طرفين إلى أن تصير مهارة معينة-فكرة أو مهارة أو اتجاه- مجالا مشتركا بينهما ذلك أن علم الاجتماع يتناول الاتصال بوصفه عملية اجتماعية، وضرورات استمرار الحياة الاجتماعية ذاتها، وتخدم في المحل الأول وظيفة التكامل الاجتماعي.

ويؤكد علماء الاجتماع أن أي مجتمع يضم عددا من النظم الاجتماعية فجميع الاجتماعية تدين للاتصال بوجودها ولكي تتم المشاركة تقوم الهيئات الإنتاجية التجارية الناجحة بعمليات اتصال مختلفة مع الجمهور لتعلن عن كل ما لديها من أفكار، ولهذا نجد أن الاتصال عملية مستمرة أساسية في أي نشاط.

والاتصال عملية أساسية للنشاط الاجتماعي والتربوي ولازمة لوجود أي مجتمع وتماسكه وتقدمه وبدون الاتصال بين أفراد المجتمع يصبحون حشدا لا رابطة ولا علاقة اجتماعية بينهم، فالاتصال هو شريان الحياة الاجتماعية إذا توقف الاتصال بين الأفراد في المجتمع تفكك وتحلل.

والاتصال وسيلة لتجاوز الخلافات وتجنب الحروب في النزاعات الفردية والجماعية أو في النزاع بين الأمم والدول والشعوب، كما أن الاتصال هو التفاعل في العلاقات بين أعضاء المجتمع وتبادل المعلومات والأفكار فيما بينهم وهي العملية التي يتعامل بها المرسل والمستقبل في سياقات اجتماعية معينة.

وهو عملية نقل المعاني عن طريق الرموز فعندما يتعامل الأفراد مع بعضهم بعضا بواسطة الرموز فإنهم يقومون بعملية الاتصال، والاتصال هو حامل العملية الاجتماعية وهو الوسيلة التي يستخدمها الإنسان لتنظيم واستقرار وتغيير حياته الاجتماعية ونقل أشكالها ومعناها من جيل إلى جيل.

وهو ظاهرة اجتماعية وقوة رابطة لها دورها في تماسك المجتمع وبناء العلاقات الاجتماعية وهو العملية الاجتماعية الأساسية طالما كانت المعاني والأفكار التي تنتقل بواسطته مؤثرة.

كما يمكننا أن نوضح العلاقة التي تجمع بين علم الاجتماع والاتصال الجماهيري في كون علم الاجتماع يقوم بدراسة الظواهر الاجتماعية التي تؤثر بين علم الاجتماع والاتصال تكمن إذن في أن الاتصال ووسائله عبارة عن ظاهرة من الظواهر الاجتماعية، وعلم الاجتماع مسؤول لا محالة على دراستها وتفسيرها.

واستخلاصا لما سبق عن الاتصال الجماهيري من مفهوم وأنواع وأهمية وعلاقته بعلم الاجتماع، يمكننا القول بأن الاتصال الجماهيري يقدم للمجتمع خدمة جلية حيث أن الإعلام والاتصال الذي يتزايد تداوله هو الذي يقوم بإحداث التغيرات في المجتمع، فالباحث الاجتماعي لا يستطيع دراسة الظواهر الاجتماعية في غنى عن الاتصال ووسائله، أي أن وسائل الاتصال تستطيع أن تقدم مساهمة كبيرة لعلم

الاجتماع لدراسة التغير الاجتماعي، كما يمكن القول أن علم الاجتماع بحاجة للاتصال بحيث تكون العلاقة بينهما علاقة تؤدي إلى الترابط.